الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية والأدب العربي

الإتساق المعجمي في ديوان طوفان الأقصى للشاعر سعد مردف- نماذج مختارة-

مذكرة مُكَمِلة لنيل شهادة الليسانس (LMD) في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبات:
سميرة حماشة
الشيماء هويدي
فيروز اغدير إبراهيم
نورة لعقاب
يسرى النوري

إشراف الدكتورة:
مسعودة الساكر

الموسم الجامعي:
1446هـ/1447هـ-2024م/2025م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات }

سورة المجادلة، الآية11.

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق

أناره الله بنوره واصطفاه.

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير

للدكتورة المشرفة مسعودة الساكر على إرشاداتها وتوجيهاتها التي لم تبخل علينا

يوما، كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من

قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة والعاملين في كلية الآداب واللغات الذين

قدموا لنا يد المساعدة وإلى كل الزملاء والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا

منهم الكثير.

مقدمة

مقدمة

يُعد الاتساق المعجمي أحد عناصر لسانيات النص، التي تُسهم في ترابط النصوص وتماسُكها، وهو يُشير إلى العلاقات التي تنشأ بين المفردات داخل النص، عبر وسائل لغوية مُتعددة، هي التكرار والتضام؛ لذلك يُنظر إليه كعُنصر أساسي لإنتاج المعنى، وفهم البُنية الخطابية، وتَبرز أهمية الاتساق المعجمي في كونه أحد المُؤشرات الرئيسية على تماسك النص وفعاليته في التواصل، إنه يُعد أداة تحليلية دقيقة في دراسة بنية النصوص، واكتشاف العلاقات الدلالية الكامنة بينها، يُساعد على تحسين جودة الكتابة وتعزيز مهارات القراءة النقدية، وضمان وُضوح المعنى ودقته في نقل النُصوص بين اللغات، كما يُمثل جسرا بين المستوى المعجمي والمستوى الدلالي للغة؛ مما يجعله ذا بُعد تطبيقي واسع في الدراسات اللغوية والنصية المُعاصرة.

جاء اختيارنا لموضوع الاتساق المعجمي، استجابة للحاجة المتزايدة إلى فهم أعمق لآليات ترابط النصوص، خاصة في ظل تنامي الاهتمام بتحليل الخطاب، وتعليم اللغة، وتقييم جودة النصوص المكتوبة، وقد أردنا تناول الاتساق من منظور معجمي دقيق، مقارنة بالتركيز على الجوانب النحوية أو الدلالية للاتساق، واخترنا قصائد من ديوان طوفان الأقصى للشاعر (سعد مردف)؛ لإظهار مكامن الاتساق المعجمي فيها، وذلك بدراسة معجمية على نماذج منها؛ باعتبارها من الخطابات اللغوية المهمة.

وللوُصول إلى النتائج المرجُوة من هذا البحث انطلقنا فيه بمحاولة الإجابة عن الإشكالية الأساسية: ما الدور الذي لعبته أدوات الاتساق المعجمي في قصائد ديوان الأقصى لسعد مردف؟ ويدخل في ظل هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات والإشكالات الفرعية، التي يجب الإجابة عنها والوقوف عليها في مراحل البحث، ومن أهمها:

- ما المقصود بلسانيات النص وفيما تتمثل معاييرها؟
- ما الاتساق المعجمي؟ وما هي وسائله ؟
- وإلى أي مدى استطاعت وسائل الاتساق المعجمي في اتساق قصائد سعد مردف وتماسكه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، رسمنا خطة قسمت إلى فصلين تناولنا في الفصل الأول ، الإطار المفاهيمي للبحث (لسانيات النص والاتساق المعجمي)، أما في الفصل الثاني فخصصناه لاتساق المعجمي ومظاهره في ديوان "طوفان الأقصى" دراسة وصفية تحليلية.

ولإنجاز هذا البحث اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، اِعتمدنا الوصفي عند تعرفنا للظاهرة اللغوية المدروسة، الذي يناسب الجانب النظري للبحث، أما التحليلي فطُبق عن تحليل الظاهرة على مستوى مدونتنا.

وقد تطلب اِنجاز البحث جملة من المصادر والمراجع، أهمها:

"سعد مردف الجزائري" .ديوان طوفان الأقصى.

"أحمد عفيفي"، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي.

"نعمان بوقرة"، لسانيا الخطاب.

"محمد خطابي"، لسانيات النص.

وأثناء إعدادنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات ولعل أبرزها:

تعدد المصطلحات في لسانيات النص لكون أغلبها مترجمة؛ مما سبب لنا بعض الإرباك في اختيار المصطلح المناسب.

ونتمنى أن نكون قد وفقنا في مسعانا، فإن أصبنا فَمِنَ الله وإن أخطأنا فَمِن أنفسنا، والله الموفق دائما والمُعين.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للبحث (لسانيات النص والاتساق المعجمي)

المبحث الأول:لسانيات النص, المفهوم والمعايير.

المطلب الأول: تعريف لسانيات النص (لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني: معايير لسانيات النص.

المبحث الثاني: الاتساق المعجمي, المفهوم والوسائل.

المطلب الأول: تعريف الاتساق المعجمي (لغة واصطلاحا).

المطلب الثاني: وسائل الاتساق المعجمي.

أولا: لسانيات النص

تُعد لسانيات النص فرعا حديثا من اللسانيات، يُعنى بدراسة النص كوحدة كلية متماسكة، بدلا من التركيز على الجملة كوحدة تحليلية مستقلة، نشأت في ستينيات القرن العشرين, كرد فعل على محدودية الدراسات البنيوية التي لم تكن قادرة على تفسير العلاقات النصية التي تتجاوز حدود الجملة.

ترتكز لسانيات النص على مجموعة من المفاهيم الأساسية مثل الاتساق (cohésion) الذي يُشير إلى الوسائل اللغوية وهي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي التي تربط أجزاء النص ببعضها، والانسجام (cohérence) الذي يُعبر عن الترابط المنطقي والدلالي للنص، كما يهتم بدراسة العوامل النصية، التي تجعل الخطاب مفهوما وفعالاً مثل التّناص.....

فما هو مفهوم لسانيات النص؟ وما هي المعايير التي تحكم بناء النصوص؟

1ـتعريف لسانيات النص: بما أن النص يُعد عيّنة من السلوك اللساني، مكتوبة كانت أو محكية، يَجدُر بنا معرفة معناه لغة واِصطلاحا قبل، لسانيات النص كعلم قائم بذاته.

*__النص في اللّغة:__ لقد تعددت المعاني اللغوية لمادة (نصص) في المعاجم العربية، فقد جاء في معجم لسان العرب (ابن منظور) أن "النَّصُ رَفَعَكَ الشَّيْءُ، نَصَ الحَدِيث يَنُصُهُ نَصاً: رَفَعَهُ، وكُل مَا أظْهَرَ فقد نَصَ".[1]

يتضح من هذا القول أن النص معناه الرفع والإظهار، فالكاتب لا بد له من رفع نصه وإظهاره؛ حيث يتمكن القارئ أو المتلقي من فهمه.

كما ورد في معجم الوسيط أن:"النص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وما لا يحتمل إلا معنى واحداً، أو لا يحتمل التأويل."[2]

[1] – ابن منظور. لسان العرب. ط1.تحرير عبد الله علي الكبير وآخرون. القاهرة، مصر: دار المعارف, 1330هـ.مادة (ن.ص.ص) .ص4441.

[2] – مجمع اللغة الغربية. معجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشروق الدولية، (1425هـ / 2004م) .ص926.

بمعنى أن النص هو الكلام كما كتبه الكاتب دون تغيير، فالنص يُنسب إلى صاحبه بشكل مباشر؛ وهذا يتفق مع قول (ابن منظور) الذي يعني الرفع والإظهار؛ أي إسناد الكلام إلى قائله وإبْرَازهُ للمتلقي.

*__النص في الاصطلاح:__ تعددت المفاهيم بتعدد التخصصات المعرفية; حيث عرّفه (جون ميشال) بأنه:"منتج مترابط, منتسق ومنسجم, وليس تتابعا عشوائيا بألفاظ وجعل قضايا وأفعال كلامية."[1]

يتضح أن النص عنده عبارة عن إنتاج كلامي مُتَنَظَمْ ومتسلسل, ويحمل معنى ورسالة معينة.

ومن هنا يتضح أن لسانيات النص أو علم لغة النص؛ هو فرع من فروع اللسانيات الحديثة، الذي يهتم بدراسة النص كوحدة كاملة ومركبة، بدلا من التركيز على الجملة أوالكلمة كوحدات منفصلة؛ يُعنى هذا العلم بتحليل كيفية تشكيل النصوص، وفهم العلاقات بين عناصرها الداخلية، وكيفية تواصلها مع السياقات الاجتماعية والثقافية المحيطة، وبها جاءت لسانيات النص متممة للسانيات الجملة، مع التركيز على الأدوات اللغوية والوسائل الأسلوبية التي تسهم في تحقيق التماسك والانسجام داخل النصوص.

يعرفها (صبحي إبراهيم) بأنها "ذلك الفرع من فروع علم اللغة, الذي يهتم بدراسة النص بإعتبارها الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل، المستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[2].

وعليه يكون قد حدّد بدقة موضوع لسانيات النص، إذا يهتم بدراسة النص بإعتباره أكبر وحدة قابلة لدراسة والتحليل، على عكس الجملة التي لم تعد كافية لتحليل اللساني.

ومن هنا يمكن القول أن لسانيات النص دراسة تخص النص كوحدة كبرى, تعتمد على تحليل أفقي تدعمه آليات اتساق النص.

---

[1]– ليندة قياس. لسانيات النص. النظرية والتطبيق. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب، 2009م. ص22.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. ط1. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, (1431هـ,2000م). ص36.

2ـ المعايير النصية:

تُعتبر المعايير النصية أدوات تحليلية, تُساعد في فهم النصوص وتقييمها من زوايا مختلفة, وهذه المعايير تُسلط الضوء على جوانب متعددة من النص, مثل بنيته وأسلوبه, ويمكن الوصول إلى تحليل أعمق وأشمل لأي نص, سواء كان أدبياً أو علمياً أو إعلامياً.

فما هي المعايير النصية التي تسهم في بنية وحدة النص؟

المعايير النصية سبعة كما حددها (هاليداي, رقية حسن), وهي كالآتي:

2ـ1الاتساق: نال مصطلح الاتساق اهتماماً كبيراً من طرف علماء النص, بتوضيح مفهومه ووسائله وإبراز عوامله وشروطه, "فهو ينتج عن تسلسل الجمل وخطية النص".[1] وللاتساق آليات نذكرها للآتي:

أ)الإحالة: تعرف الإحالة على أنها العملية التي يتم بموجبها الربط بين الجمل والعبارات والنصوص, فهي التي "بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة أو متأخرة عنها أو خارج النص, فهي عملية تربط بين الجمل", حيث تقوم بربط البنى النصية الصغرى بعضها ببعض, لتنتج لنا نصاً مترابط الأجزاء.

الإحالة نوعان هما:

- **الإحالة داخل النص:** وتُسمى النصية , وهي الإحالة التي يكون العنصر المحيل إليه مذكوراً في النص, والذي يحال إليه بواسطة أدوات الإحالة.
- **الإحالة خارج النص:** وتُسمى المقامية, وهي الإحالة التي يكون العنصر المحيل إليه غير مذكور في النص.

ب)**الاستبدال:** يُعتبر من الرسائل التي تسهم في اتساق النص وتماسكه، والذي يتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات والعبارات والصيغ, ومعظم حالات الاستبدال داخل

[1]– أمال رطيلي، إيمان بومعالي. "الاتساق والانسجام في ديوان حكاية السند باد" لنبيل مجوج، مذكرة الماستر ميلة. المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة، (2019م/2010م). ص9.

النص تكون جدلية، حيث توجد علاقة بين عنصرين أحدهما متقدم وآخر متأخر، فهو تعريض عنصر سابق بعنصر لاحق، وبذلك يعد الاستبدال مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص.[1]

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

*__استبدال اسمي:__ ويتم بإستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر، آخرون، نفس.

*__استبدال فعلي:__ ويمثله إستخدام الفعل (يفعل) إستبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو ينال حقه.

*__استبدال قولي:__ بإستخدام (ذلك)، (لا).

ج)الحذف: يُعتبر ظاهرة تشترك فيها جميع اللغات، إذ تحذف بعض العناصر المكررة، وتفهم من خلال المعنى والسياق الذي ترد فيه.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع:

*__الحذف الاسمي:__ هو حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثلاً: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن، واضح أن القبعة حذفت في الجواب.

*__الحذف الفعلي:__ ويُقصد بالحذف الفعلي الحذف داخل المركب الفعلي، مثال ذلك:(هل كنت تسبح؟ نعم فعلت).

*__حذف داخل شبه جملة:__ مثل (كم ثمنه؟ خمسة جنيهات)

ويُعتبر (إبراهيم محمود خليل) أن الحذف أهم وأفضل من الذكر إذ يقول:"والاستئناف لابد فيه من حذف وهي طريقة في الربط أفضل من الاعتماد على الذكر"[2].

د)الوصل: يُعد من أهم المظاهر التي تسهم في اتساق النصوص وتماسكها، فيعرف بأنه:"تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق يشكل منتظم"[3].

وقد قسّم (هاليداي ورقية حسن) الوصل إلى أربعة أقسام:

---

[1]– ينظر. أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ط1. قاهرة: مكتبة زهراء الشرق, (2001م). ص122.

[2] – إبراهيم محمود خليل. في لسانيات ونحو النص. ط1. عمان الأردن: دار المسيرة, 2007م. ص233.

[3] – محمد خطابي. لسانيات النص. ط1. بيروت. المركز الثقافي العربي, 1991م. ص24.

*__الوصل الإضافي:__ يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين (و) و(أو).

*__الوصل العكسي:__ يعني على عكس ما هو متوقع, فإنه يتم بواسطة أدوات لكن، مع ذلك...

*__الوصل السببي:__ فيُمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويُعَبَر عنه بعناصر هي: لأن، إذن، هكذا، لهذا السبب...

*__الوصل الزمني:__ ويُجسد كآخر نوع من أنواع الوصل،"علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعين زمنيا.

هـ) الاتساق المعجمي:يُعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنها جميعاً؛ إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترَض، والعنصر المفترِض كما هو الأمر سابقاً.

وينقسم الاتساق المعجمي إلى نوعين:[1]

*__التكرار:__ وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف.

*__التضام:__ ويُعد من وسائل التماسك النصي المعجمي, وهو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة تطرأ لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، مثال ذلك:(ما لهذا الولد يتلوبفي كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى) ف (الولد والبنات) ليسا مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن دورها في خطاب ما يساهم في النصية".[2]

و ينقسم التضام المعجمي إلى:

*التضاد مثل: ولد وبنت.

*الدخول في سلسلة مركبة مثل: الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء.

*علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالكل مثل: بيت, باب, نافذة.

[1] – أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ص106.

[2] – محمد خطابي. لسانيات النص. ص25.

*الاندراج في قسم عام مثل: طاولة, كرسي.[1] أي الاشتمال.

2_2الانسجام:تنوعت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الانسجام حسب الآراء الباحثين في مجال اللسانيات حيث "يُعد مصطلح (cohérence) أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنه، وذلك مِن خلال إيجاد مقابل عربي له، بحيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي (cohérence) في الانجليزية أو(kohaereg) في الألمانية، أو ما تليها في لغات أجنبية أخرى, فمثلا (محمد خطابي) نجده اختار مصطلح الانسجام, أما (تمام حسان) ترجمه بالالتحام، و(محمد مفتاح) بالتشاكل"[2].

ويتميز الانسجام بعدة آليات نذكرها كالتالي:

أ) السياق:يُعتبر من أهم الوسائل المُعتمد عليها في دراسة النصوص، ويُقصد به مجموعة العناصر الخارجية التي تُساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في بناء التأويلي له.

ب)التغريض:عرّفه (براون ويول) بأنه:"نقطة قول ما"[3]، كما يستعمل باحث آخر مفهوما أعم وهو مفهوم البناء، والذي يُحدده (كرايمس) فيقول:"كل قول، كل جملة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية"[4].

ج) البنية الكلية (موضوع الخطاب): يقول (محمد خطابي):"يختزل موضوع الخطاب ويُنظم ويُصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يُعد بنية دلالية بواسطتها يصف (فان ديك) انسجام الخطاب، وبالتالي يُعتبر أداة "إجرائية" حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب"[5]

---

[1] – ينظر. جمعان عبد الكريم. إشكالات النص. دراسة لسانيات نصية. ط1. بيروت لبنان. النادي الأدبي بالرياض, المركز الثقافي العربي, 2000م. ص266.

[2]– الطيب الغزالي قواوة , (الانسجام النصي وأدواته) مجلة المخبر, بسكرة, قسم اللغة العربية وآدابها معهد الآداب واللغات, جامعة محمد خيضر. العدد8. عام2012م. ص62.

[3] – محمد خطابي. لسانيات النص. ط1. بيروت. ص59.

[4] – المرجع نفسه. ص59.

[5]– المرجع نفسه. ص58.

د) المعرفة الخلفية: إن القارئ حين يواجه خطابا مالا يواجهه وهو خاوي الوفاض، وإنما يستعين بتجاربه السابقة، فالمعروف أن مواجهة النص المعاين تعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العرضية للنصوص السابقة له قراءتها ومعالجتها.[1]

هـ) مبدأ التشابه: يُعد هذا المبدأ أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق، على أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا أن مبدأ التشابه عصا سِحرية تُمَّكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت حِدَّتها ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة.

2ـ3 القصدية: ويَعني التعبير عن هدف النص أو تضمنُ موقف منشئ النص واعتقاده أن مجموعة الصور والأحداث اللغوية التي قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام.[2]

2ـ4 الإعلامية:(الإخبارية):وتتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجدة، ويمكن ممارسة هذه المنهجية على مستويين: المحتوى أو النظام اللغوي (الهيئة).[3]

2ـ5 القبول: هو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صور ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام.[4]

2ـ6 التناص:وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة.

2ـ7 المقامية: وهي ترتبط بالموقف أم المقام الذي أنشئ من أجله النص، وتتضمن المقامية أو رعاية الموقف، عرفها (دي بوجراند) بالقول أنها "العوامل التي تجعل النص

---

[1] – المرجع السابق. ص58.

[2]- أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ص79.

[3]- المرجع نفسه. ص86.

[4]- بخشة عبد الغائي وآخرون. "آليات الاتساق في شعر سميح القاسم. نماذج مختارة" .مذكرة الماستر. جامعة 8ماي 1945 قالمة. 2015م/ 2016م .ص16.

مرتبط بموقف سائد يمكن استرجاعه"،إنها العوامل التي تجعل النص ذات صلة بمواقف حالي, أو بموقف قابل لاسترجاع.[1]

ثانيا: الاتساق المعجمي

يُعتبر الاتساق من أبرز المعايير النصية التي تحقق تماسك النص ويجعل أفكاره مترابطة بشكل منطقي وسهلة الفهم، وللاتساق عناصره تقوم بتنظيم الأفكار وربط الجمل والفقرات بطريقة متناغمة و هي الإحالة, الحذف، الاستبدال، الوصل و الاتساق المعجمي، ويحتل هذا الأخير(الاتساق المعجمي) مكانة محورية؛ إذ يعتمد على استخدام المفردات بشكل مترابط ويخلق نوعا من الوحدة الموضوعية داخل النص.
فما المقصود بالاتساق المعجمي؟ وما هي الآليات التي تحقق الترابط النصي؟

1ـالاتساق المعجمي:هو مصطلح مركب تركيب وصفي لذا قبل البدء في معرفة مفهومه; وجب فهم كل مصطلح على حده.

1ـ1 تعريف الاتساق: لمعرفة معنى الاتساق؛ جدير بنا التطرق إلى معناه من الناحية اللغوية، وكذا الاصطلاحية.

أ)الاتساق في اللغة: ورد في (لسان العرب)، في مادة (وَسَقَ)إن: "وَسَقْتُ الشَيْء أَسَقْتُه وسقاً إذ حَمَلْتُهُ... وَسَقَ اللَّيْل واتَسَقَ، وكل ما إنْتَظَمَ فقَد اتَسَقَ والطَرِيق يأْتَسِق ويَتَسِق أيْ يُنَظَمُ، و اتَسَقَ استواؤُهُ، والوَسْقُ: ضَمُ الشَيْء... والاتِسَاقُ : الانْتِظَام".[2]

نرى أن لفظ الاتساق عند(بن منظور) ارتبط بمعنى الترتيب والانتظام .

كما ورد في معجم المنجد الوسيط في مادة (وسق)أن :"وَسَقَ وسْقٌ، وسقاً ... اتَسَقَ: انْتَظَمَ و اسْتَوَى: «اِتَسَقَتْ الكُتُب على رُفُوفِ المَكْتَبَةِ» ... مُتَنَاسِق وحَسَنُ التَكْوِينْ « أَعْضَاءُ مُتَسَقَة اتِسَاقاً جَمِيلاً.» مُتَألف من أَجْزَاءٍ مُرَتَبَة ومُنْسَجِمَة فِي مَا بينها."[3]

من خلال هذه التعريفات اللغوية؛ نستنتج أن لفظ الاتساق، يعني ذلك الترتيب المنظم، الذي يجعل الأجزاء منسجمة فيما بينها.

---

[1]- أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ص81.

[2]– ابن منظور. لسان العرب.ص ص4836 ،4837.

[3]– صبحي حموي. المنجد الوسيط. ط2. بيروت: دار المشرق. ص1111.

ب)الاتساق في الاصطلاح: إن مفهوم الاتساق في الاستعمال الاصطلاحي ليس بعيدا عن معناه اللغوي، ويقابل مصطلح الاتساق عند الغرب بلفظ "Cohésion"، ويعد من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص؛ لذلك أخذ حيزا كبيرا لدى باحثين اللغة، عرفه (محمد خطابي) بالقول "أنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما. ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب برمته".[1] وعليه يكمن الاتساق في الترابط الشكلي بين أجزاء النص والخطاب. ولعَّل هذا ما أكده تعريف (كارتر Carter) فذكر أن الاتساق يُعنى بالعلاقات الشكلية في النص؛ مما يجعله مترابط ومنسجم بين أجزائه بقوله :"يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية أما المعطيات غير اللسانية (مقامية – تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده".[2]

1-2 تعريف المعجم:لمعرفة معنى المعجم؛ وجب علينا ذكر معناه من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

أ)المعجم في اللغة: جاء في معجم العين في مادة (عجم) أن "العَجَمُ: ضِدَ العَرَب، ورجُلٌ أعجمي: ليْس بعَربي وقوم عُجُمْ و عربٌ، الأعجم: الذي لا يفصح و امْرأَة عَجْمَاءٌ بيِّنَة العُجْمَة و العَجْمَاء: كل دَابَة أو بَهِيمَة، و العَجْمَاءُ كل صلاةٍ لا يُقْرَأ فِيهَا والأَعْجَمُ كل كَلَامٍ ليْسَ (بِلُغَةٍ) عَرَبِيَةٍ إذا لَمْ تَرِدْ بها أَلْسِنَه والمعجم حُرُوف الهجاء المُقَطَعَةِ لِأَنـها أعْجَمِية، وتَعْجِيمٌ الكِتَاب: تَنْقِيطُهُ كَيْ تَسْتَبِينَ عُجْمَةً و يَصِحُ".[3]

كما ورد أيضا في معجم (الوسيط) في مادة (عَجَمَ) أن:"(عَجَمَ) الحَرْفُ و الكِتَابُ عُجْماً أَزَالَ إِبْهَامُهْ بِالنُقَطِ والشَّكْل... (أَعْجَمَ) الكلام أبهمه وذهب به إلى العُجْمَةِ خِلَافَ أَعرَبَهُ و الكِتَابُ وعَجَّمهُ...(المُعْجَمُ) ديوان لِمُفْرَدَاتِ اللغة مُرَتَبْ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم (ج) مُعَجَمَات ومعاجم حُرُوفِ المعجم حروف الهِجَاءِ."[4]

---

[1] – محمد خطابي. لسانيات النص. ط2. المغرب: دار البيضاء, 2006م. ص24.

[2] – نعمان بوقرة. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب .ط2.الأردن :دار جدار للكتاب العالمي، 2010م. ص 81.

[3] – الخليل بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. العراق: دار النشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية,1970م . ص ص237، 238.

[4] – مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. ص586.

ومن خلال التعريفات اللغوية للفظ (معجم)، يتضح لنا أنه ديوان لمفردات اللغة مرتبة؛ لإزالة الإبهام عنها.

ب)المعجم في الاصطلاح: إن المعجم أداة لغوية مهمة، تُستخدم لحفظ مفردات اللغة، وشرح معانيها وتوضيح دل التها، نشأ المعجم لتلبية حاجة الإنسان إلى فهم الكلمات وتفسيرها، سواءً في اللغة الأم أو عند تعلم لغات أخرى عرَّفه (أحمد عبد الغفور) بأنه:"كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، أما على الحروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناه واِشتقاقها، بطريقة نطقها وشواهد تُبَيِّن مواضع استعمالها."[1]

وعليه يكون معنى المعجم، الأداة اللغوية التي تُستخدم لجمع وتفسير الكلمات في لغة معينة ويرتب وفقا لنظام محدد، مثل الترتيب الأبجدي; ليسهل البحث عن المعاني، وأصل الكلمة, وطريقة نطقها، واستخدامها في الجمل, وليس بعيد عن هذا المعنى الاصطلاحي نجده في تعريف (الخولي محمد علي) في كتابه (معجم اللغة النظري) يقوله: "عرفَ اللغويون المعجم بأنه, كتاب يضم بين دَفَتَيْهِ مفردات لغة ما، معانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها وكتابتها، مع تركيب هذه المفردات لصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون مع الترتيب الهجائي."[2]

مِمَا سبق يُعد الاتساق المعجمي آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنها؛ لأن عِمادُه المعجم، وما يقوم بين وحداته من علاقات داخل المتتابعات النصية وهي علاقة معجمية لا تحتاج إلى عنصر نحوي، ومن هنا يتحدد مفهوم الاتساق المعجمي بأنه "الترابط الذي يتحقق من خلال اِختيار الألفاظ، حيث تتميز هذه الوحدات المعجمية بأنها تُفسر بعضها بعضاً، وليست بحاجة لأداة ربط, فالاتساق المعجمي يقع على مستوى البنية السطحية للنص، ويتحقق بوسيلتين التكرار والتضام أو المصاحبة المعجمية".[3]

---

[1] – أحمد عبد الغفور عطار. مقدمة الصِّحاح. ط3. بيروت, لبنان: دار العلم الملانين، 1984م. ص38.

[2] – الخولي محمد علي. معجم اللغة النظري.ط1. بيروت: مكتبة لبنان, 1982م.ص 38.

[3] – حسني زينب،بوشالي وردة. "الاتساق المعجمي في سورة طه في ضوء تفسير التحرير والتنوير"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر. جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية. (2017م, 2018م). ص39.

يتضح من هذا التعريف أن الاتساق المعجمي يخلق علاقة بين الوحدات المعجمية، دون الحاجة إلى أداة ربط، وقد أُطلق عليه أيضا بالربط الإحالي، كما تجده في التعريف الآتي:" ويسمى أيضا الربط الإحالي الذي يقوم من خلال المعجم, ويتحقق بواسطة اِختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة أو المتتاليات الجميلة، ومن خلال اِستمرار المعنى السابق في اللاحق، بما يمنح النص صفة النصية, حيث تتضافر الوحدات المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلية للنص... ويتحقق الاتساق المعجمي عبر ظاهرتين لغويتين."[1]

2ـوسائل الاتساق المعجمي

إن للعناصر المعجمية أثر مهم وحيوي، في تحقيق الاتساق على مستوى النص، لما تحققه من صفة الاستمرارية فيه، إذ جعل "هاليداي ورقية حسن" الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اِتساق النص، وعَنْوا به عناية خاصة، فالمعجم عماد هذا الاتساق، مع ما يقوم بين وحداته من العلاقات المعجمية المعروفة، والوسائل المشكلة لهذا النوع من الاتساق، تنقسم في نظر الباحثين إلى نوعين، هما: التكرار والتضام (المصاحبة المعجمية).

فما مفهوم هاتين الوسيلتين؟ وكيف يحققان الترابط داخل النص؟

1ـ التكرار:ويُسميه(دي بوجراند) إعادة اللفظ "وهي التكرار الفعلي للعبارات، ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي نفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة، ويختلف مدى المحتوى المفهومي الذي يمكن أن تنشطه هذه الإحالات بحسب هذا التنوع"[2] ومن هنا يتضح أن التكرار يخصُ اللفظة وإعادتها بعدة طرق، وهذا يسهم في تدعيم التماسك النصي؛ وذلك بالتتابع والترابط بين أجزاء النص، وللتكرار عدة أنواع هي:

أ)التكرار الكلي (التكرار المحض): وهو ما يقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغيير[3]. وقد صنف أيضا إلى نوعين:

---

[1] – ليندة قياس. لسانيات النص النظرية والتطبيق. ص124.

[2] – روبرت دي بوجراند. النص والخطاب والإجراء. ط1.تر تمام حسان. القاهرة: دار العالم الكتب، (1418هـ/ 1998م). ص301.

[3] – جميل عبد المجيد .البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية. مصر :الهيئة العامة للكتاب، 1998م.ص 80.

*__التكرار مع وحدة المرجع:__(أي المسمى الواحد) هو ما يكرر فيه اللفظ والمعنى، ومثاله من الشعر الحديث قول "نازك الملائكة" في قصيدتها أغنية الإنسان:[1]

ثورة ثورة تمزق قلب الليل *** والصمت الصدى بالبريق

ثورة تحت عصفها رَقد الكون***عميق الأسى كجرح عميق

يتضح لنا في المثال أن في كلا البيتين تكررت لفظة (ثورة) ثلاث مرات، وهذا ما يسمى وحدة المرجع، فالكلمة المكررة (ثورة) نفسها لفظا ومعنى.

*__التكرار مع اختلاف المرجع:__ أي أن يكون المسمى واحد والمعنى متعدد نحو قول "أبي نواس" مخاطبا الفضل بن الربيع في الأبيات التالية:[2]

وأي فتى في الناس أرجو مقامه *** إذا أنت لم تفعل و أنت أخو الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا *** فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل

ولا تجحدوا بي قد عشرين حجة *** ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

في هذه الأبيات كلمة "الفضل" تكررت فكانت اللفظة ذاتها لكن معناها مختلف في كل بيت, وقد قصد بها في البيت الأول الفضل بن الربيع أخو جعفر، وفي البيت الثاني قصد بها العفو، أما البيت الثالث فقصد بها الكمال، من هنا يتضح معنى التكرار مع اختلاف المرجع فلفظة "الفضل" واحدة إنما المعنى متعدد.

ب)التكرار الجزئي:(Partial récurrence) وهو "تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة"[3]، ويسمى أيضا بالتكرار الاشتقاقي أو تكرار جذر الكلمة وله أهمية كبيرة في اتساق النص، فهو وسيلة لتوالد ألفاظ بدلالات جديدة تزيد من ثراء النص، ولتوضحيه أكثر نستشهد بالمثال الآتي في قوله تعالى:«كذبت ثَمُودُ بَطَغْوَاهَا ﴿11﴾ إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاها ﴿12﴾فقال لَهُمُ رَسُوْلُ الله نَاقَةُ الله وسُقْياهاَ﴿13﴾ فكذبُوه فعقَروُها فدَمْدَم عليْهم رَبهُمْ بذنْبِهم فَسَوآهَا﴿14﴾» (الشمس)

---

[1]- أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي.ص ص107،108.

[2]- الطيب الغزالي قواوة، "جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات محمد العيد آل خليفة". مجلة إشكالات في اللغة العربية، مجلد 08. ع 02. 2019م. ص292.

[3]- المرجع السابق. ص109.

في هذه الآيات الكريمة تكرر الجذر (كذب) بصياغتين (كذَّبت، كَذَبُوه) مما يعني أن الجذر واحد, لكن الأشكال اختلفت؛ ولهذا الاختلاف دلالات تبيّن تَدرج الكذب فالآيتين، وهنا تظهر أهمية التكرار الجزئي في تنوع الدلالات داخل النص.

ج)شبه التكرار: وهو كما أشار إليه (سعد مصلوح) أنه "أقرب إلى التوهم، حيث تفقد عناصره التكرار المحض، ويتحقق في مستوى التشكل الصوتي ليصنع نوعا من التماسك، وذلك كتكرار بعض الوحدات الصوتية".[1]ومثاله تكرار بعض الوحدات الصوتية في قصيدة الشاعر (أمل دنقل) التي يتحدث فيها عن الصلاة:

قد يتبدل رَسْمُكَ واسْمُكَ لكن جوهرك الفرد لا يتحول

الصمت وَشْمُكَ، والصمت وَسْمُكَ.

والصَّمْتُ حيث التفت يرى.

عندما نتأمل هذه الأبيات نجد تكرار بعض الوحدات كما في(اِسْمُكَ، وَشْمُكَ، وسْمُكَ)، وهذا يمثل شبه التكرار، ودوره شد انتباه المتلقي من خلال الإيقاع المتقارب والمتشابه بين الكلمات المكررة فصنع بذلك تماسكا قوياً بين أجزاء النص وشكل إيقاعا موسيقيا في آن واحد.

د)التكرار بالمرادف: التكرار في هذا النوع يَكْمَنُ في المعنى الواحد لألفاظ المكررة مع اختلاف اللفظ وينقسم إلى نوعين هما:[2]

*__المرادف دلالة وجرساً:__ وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي. وشال ذلك: مجاهد= مناضل، جميل= مليح.

*__الترادف دلالة لا غير:__ هو تكرار كلمتين تحملان نفس المعنى ومختلفتان في الأصوات والميزان الصرفي ومثال ذلك: العسل= الرحيق، السيف= المهند.

هـ)التوازي: هو مركب ثنائي التكوين أحد طرفيه لا يُعرف إلا من خلال الآخر وهذا الأخير -بدوره- يرتبط مع الأول بعلاقة أقرب إلى التشابه، تعني أنها ليست علاقة تطابق كامل.[3]

---

[1]-المرجع السابق. ص110.

[2]-المرجع نفسه. ص109.

[3]-المرجع نفسه. ص112.

ومثاله قول الله تعالى:«إِنَّا نحْنُ نزَّلْنَا الذِّكر وإِنَّا لَهُ لحافظون.»(الحجر.9)

هنا نرى بين الجملتين في الآية الكريمة أنَّ الجملة الأولى (إِنَّا نحن نزَّلنا الذِكْرَ) تتحدث عن نزول القرآن من الله، بينما الجملة الثانية تؤكد أنّ الله سبحانه وتعالى سيحفظ هذا القرآن من التحريف; مِمَا تُعَزز الفكرة المتوازية في حماية الرسالة، وهو يُسهم في توضيح وتأكيد المعاني, وفهم النصوص، ويُعزز قوة الرسالة القرآنية عبر أسلوب بلاغي مُتْقَن.

2ـ التضام: يُعد من العلاقات المعجمية التي تَضْمَنُ الاتساق داخل النص، وذلك من خلال علاقة الألفاظ وربطها بالوقائع، وعلاقة الألفاظ بالمنظومة اللغوية الشاملة، ويتحقق التضام يتوارد زوج من الوحدات المعجمية بالفعل أو القوة لارتباطها بعلاقة دلالية معينة.[1] وللتضام عدة أنواع هي:

أ)التضاد: هو علاقة دلالية بين كلمتين تختلفان في المعنى وتتناقضان، بحيث يفهم معنى إحداهما من خلال نقيضها، وتعُدُ هذه العلاقة من وسائل التضام، التي تساهم في تماسك النصوص من خلال خلق تفاعل دلالي بين الألفاظ، مثاله السِّر والجَهر، الخَيْر والشَّر.

ب)الاشتمال: ويُسمى أيضا بالتَضمُن أو العموم وهو مصطلح يدل على المدلول العام لأنه يضع دلالات متعددة تنطوي تحته, فكلمة "حيوان" مثلا ذات دلالة عامة تشتمل على كلمات أخرى نحو:(نِمْر، قِطٌ، فَرَسٌ...).[2]

ج) علاقة الجزء بالكل: يُعرفه (ميلود مصطفى عاشور) أنه:"التلازم أي العلاقات الكلية والجزئية أو الجزئية الكلية, يقصد به تلك العلاقات التي تنشأ من خلال استعمال سلسلة من الكلمات المترابطة دلاليا، بحيث تشكل شبكة دلالية داخل النص مرتبطة ببعضها بعضا دلاليا بعلاقات الجزء من الكل، أو الجزء بالجزء كالعلاقة بين القلم والحبر، والبيت والباب والنافذة."[3] ومثاله علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة.

[1]- نعمان بوقرة. لسانيات الخطاب. ط1. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية, 2012م. ص39.

[2] -نعمان بوقرة. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية. ص99.

[3] – حسني زينب، "بوشالي وردة. "الاتساق المعجمي في السورة طه في ضوء تفسير التحرير والتنوير". ص50.

د) التقابل: وهنا تكون الألفاظ المتقابلة موجودة بالضرورة لعلاقتها الموازية لبعضها البعض، ومثاله: سماء/ أرض، يمين/ يسار...

الفصل الثاني

الاتساق المعجمي ومظاهره في "ديوان طوفان الأقصى" دراسة وصفية تحليلية.

أولا: التعريف بالشاعر سعد مردف.

ثانيا: التعريف بالمدونة.

ثالثا:تجليات الاتساق المعجمي في ديوان "سعد مردف "

أولا:التعريف بالشاعر

الدكتور الشاعر (سعد مردف) من مواليد 03 جوان 1971م، حامل على الباكالوريا آداب سنة 1989، وعلى شهادة اللسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993م، والماجستير تخصص أدب حديث من ذات الجامعة سنة 2005م, عن دراسة بعنوان "البناء الفني في الشعر القَصصي عند إيليا أبُو ماضي"، وعلى دكتوراه العلوم في الأدب الحديث من جامعة باتنة سنة 2015م، في أطروحة بعنوان (شعرية الخطاب الجمالي الإيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني)، واشتغل كأستاذ في التعليم للطور الأول والثانوي في مادة الأدب العربي من سنة 1993 حتى سنة 2005.[1]

من أهم مؤلفاته مطولته الشعرية "تحِير الأشعار في سيرة المختار"، وتقع في ألف بيت من الشعر, تتضمن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، من المولد حتى الوفاة وهي نونية على بحر الكامل.

كما أنَّ للشاعر أعمالا نثرية وشعرية ونقدية أخرى نذكر منها:

ـيوميات قلب ديوان شعر مطبوع، صادر عن مطبعة دركي 2005م.

ـوحمامة وقيد، ديوان شعر مطبوع، صادر عن مطبعة مزوار2010م.

ـمآذن الشوق، ديوان مطبوع، مطبعة مزوار 2017م.

ـ(أحكي لكم) مجموعة قصصية للناشئة، مطبوع عن دار المحدد بسطيف 2021م.

ـ قصص مدرسية، مطبوعة عن دار المجدد بسطيف 2021م.

ـ أيام معلومات، رحلة حجازية مطبوعة عن دار المجدد 2021م

ـ الطفل الشاعر، دار المجدد 2021م.

ـ طوفان الأقصى، دار خيال 2025م.

ثانيا: التعريف بديوان (طوفان الأقصى)

يُعد ديوان طوفان الأقصى آخر أعمال الشاعر (سعد مردف)، صدر بالطبعة الأولى سنة 2024م، والطبعة الثانية سنة 2025م الصادرة عن دار خيال برج بوعريريج الجزائر،

[1]– جوهر طلاب, ريان دباح, صفاء مسعودي, "الاتساق النص في قصيدة فلسطين وآخرون" مذكرة الماستر, الجزائر, جامعة حمه لخضر الوادي, 2023م. ص31.

يتكلم فيه عن الأحداث التي وقعت في أكتوبر 2023م في غزة بفلسطين المُحتلة، وهي أحداث هزّت العالم، نظراً لوحشية العدو وجرائمه البشعة، ولقد تأثر بهذه الأحداث العديد من

الشُعراء والكُتاب والشاعر الجزائري (سعد مردف) واحد منهم، وكان ديوان الأقصى دليلا عن إنسانية وإحساسه بإخوانه في غزّة الجريحة، يقول الشاعر (سعد مردف) في مقدمة ديوانه:"هو مجموعة قصائد الوجدان العربي, والإسلامي، والإنساني، حيث يَنْتَفِضُ مع الوجع البريء، والثورة الشريفة، والثأر الحرّ والعقيدة النقية، ظلالٌ وارفةٌ للطوفان الفلسطينيّ الجارف، وهو يأخذُ طريقهُ نحو اجتثاثِ الغَرْقد مِنْ جنَّات الوطن السليب، ويقْتلعُ جذورَ الطحالب العربيّة العالقةَ في نهْر الحريّة. الثمينة. الحمراء"[1]. يحوي ديوان (طوفان الأقصى) على أربعة وخمسين صفحة، وتمت طباعته من قبل دار خيال، بدأ بقصيدة "جهاد" وختمه بقصيدة "أوجاع قُدسية في جنين"، وفيه خمسون قصيدة.

اِتخذ عنوان الديوان باسم (طوفان الأقصى) لتأثره بالثورة الفلسطينية في غزّة, التي أَطْلَقَتْ على مقاومتها (طوفان الأقصى)، وهو اِسم يُقصد به تحرير الأقصى من العدو، الذي انتهك حُرْمَته، وتَخطى كل حدوده في إذلال الشعب الفلسطيني، وأخذ كل أراضيه ومقدساته.

[1] – سعد مردف. ديوان طوفان الأقصى. ط2 الجزائر :دار خيال, 2025م. ص1.

ثالثا: تجليات الاتساق المعجمي في ديوان "سعد مردف"

في هذا المبحث سنشرع في الدراسة التطبيقية بحثا عن مظاهر الاتساق المعجمي وعناصره، من خلال تحليل نماذج من قصائد الشاعر (سعد مردف)، لمجموعته الشعرية طوفان الأقصى، والتي تحتوي على العديد من مظاهره المختلفة (التكرار والتضام).

1-التكرار: وظف الشاعر سعد مردف كل أنواع التكرار في قصائده وهي:

أ) **التكرار المحض(التام):** ويتجلى في مواضع عديدة من قصائد ديوان "طوفان الأقصى"، منها قول الشاعر في البيت الأول من قصيدته "معذرة":[1]

يَا غزَّة البَيْضَاءُ مَعْذِرَةً إِذَا*** أَغَضَيْتُ، أَوْ أَمْسَيْتُ بَعْضَ هَبَاءِ

في حين يقول في البيت الخامس من القصيدة نفسها:[2]

يَا غَزَّةُ العَصْمَاءُ إِنْ وَهَنَتْ يَدِي*** أَوْ تِهْتُ بَيْنَ خَوَالِفٍ، وَإِمَاءِ

تكررت عبارة (يا غزَّة) في البيت الأول والخامس، ونوع هذا التكرار تام لأن الكلمة تكررت في البيتين بمدلول واحد، وأصوات واحدة وهنا يعيد الشاعر الكلمة نفسها؛ لأنه يقصد غَزَّة في فلسطين، وما حدث لها من ظلم ومعاناتها من العدو الغاشم، الذي تعدى عليها دون رحمة فعانت الجوع والحرمان والموت، وكل أنواع الظلم دون رحمة، فالإعادة لهذه الكلمة يا غزَّة، مع أسلوب النداء معتذرا لمعاناتها دون وجه حق، وعدم نصرتها من قِبل إخوانها العرب، وهنا التكرار حقق الإتساق والتماسك بين أبياته، بالتأكيد على غَزَّة الجريحة.

كذلك يقول في البيت الأول من قصيدة (ملائكة غزة)[3]:

مِثْلِي، ومِثْلُكَ أَشْبَاهٌ، وَأَشْبَاهُ*** وطِفْلُ غَزَّةَ فَرْداً صَاغَهُ اللهُ

ويقول في البيت الثاني من ذات القصيدة:

أَنَا وأَنْتَ كَكُلّ النَّاس أنْشأنَا*** وَطِفْلُ غَزَّةَ كالأملاكِ سَوَّاهُ

وفي البيت السابع في القصيدة نفسها يقول شاعرنا:

وَطِفْلُ غَزَّةَ من نُورٍ سَجِيَّتُهُ*** وإنْ يَثُرْ فَكَبَحْرٍ هَاجَ شَطْآهُ

---

[1] – سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى . قصيدة معذرة، 2025م. ص3.

[2] – المصدر نفسه. ص3.

[3] –المصدر نفسه. ص14.

في البيت الأول تكررت لفظة (أشباه) مرتين وهو تكرار تام لأن الكلمة المكررة متطابقة لفظاً ومعنى، ويَقْصِدُ بها الشاعر التشابه بين جميع البشر، إلا أطفال غزّة فهم اِستثناء عن باقي البشر، كما تكررت عبارة طفل غزّة ثلاث مرات في البيت الأول والثاني والسابع في قصيدة (ملائكة غزّة) وهو تكرار تام، ويقصد به الشاعر، طفل غزّة؛ أي أطفال غزَّة الذين يتميزون بالصبر وقوة العقيدة، والتشبث بأرضهم المقدّسة، فتسلحوا بالشجاعة والصلابة رغم صغر سنهم من أجل النصر، لذلك شبههم الشاعر بالجبل لشموخه، وهنا نرى أهمية الألفاظ المكررة داخل القصيدة التي زادَت من تماسك النص، وأكدت المعنى المراد إيصاله.

وإذا نظرنا في قصيدة(أني ألف معتذر) على مستوى البيت الثالث وجدنا الشاعر يقول[1]:

بَرَّأْتُ إبْلِيسَ مِنْ نَزْغٍ لَهُمْ أَبَداً*** إبْلِيسُ فِيهِمْ قَلِيلُ الكَيدِ، والخَطَرِ

تكررت كلمة (إبليس) مرتين، وهو تكرار تام، لأن الكلمة المكررة متطابقة لفظاً ومعنى، ويقصد بها الشاعر (إبليس) رمز الشر والتمرد على القيم الأخلاقية والمخالفة لأوامر الله، ترتبط دلالته للتأكيد على الظلم والفساد المُتَسلِط على غزَّة من العدو والتكرار.

هنا حقق الاتساق والتماسك بين أبيات القصيدة وفي البيت الأول من قصيدة (يراك الله يا غزَّة) يقول شاعرنا[2]:

يَرَاكِ الله يَا غَزَّهْ*** وسَوْفَ يَؤُزُّهمْ أَزَّه

كذلك في البيت السادس من ذات القصيدة يقول:[3]

أَلَيْسَ اللهُ مُنْتَقِماً*** أَلَيْسَ لنَصْرِهِ بَرْزَهُ

وفي البيت الثامن من القصيدة نفسها يقول:

وحِرْزُ اللهِ يُولِيهِ،*** أَلَيْسَ بِنَاشِرٍ حِرْزَهُ؟

وفي البيت التاسع من ذات القصيدة يقول شاعرنا:

بَلَى والله سَوْفَ نَرَى*** عُروشَ الْكُفْرِ مُهْتَزَّهْ

[1]– سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة أني ألف معتذر. ص5.

[3]– المصدر نفسه. ص4.

[3] – المصدر نفسه. ص4.

تكررت لفظة الله في الأربع أبيات من قصيدة (يَرَاكِ الله يَا غزَّة) ونوع هذا التكرار تام، لأن الكلمة تكررت في الأبيات بالأصوات نفسها، وبمدلول واحد، وهنا الشاعر أراد بهذا التكرار خَلْق اِتساقاً صوتياً ودلاليا في النص، لأن ذكر "الله" يعزز المعاني الرئيسية المرتبطة بالعدل، والنصر والحماية الإلهية، في ظل سياق المعاناة والصمود في غزّة، وهذا التكرار يخدم الربط بين الأبيات ويُوَحِد السياق العام للقصيدة.

وإذا نظرنا في قصيدة (إلى حادي الكتائب)، على مستوى البيت الخامس وجدنا الشاعر يقول[1]:

قِفْ حَيْثُ أَنْتَ، وحَيْثُ غَزَّةُ وَحْدَهَا*** واللهُ وَالشَّرَفُ الشَّرِيفُ الأَبْسَلُ

كذلك في البيت الحادي عشر من ذات القصيدة يقول شاعرنا:

النُّورُ سَطْرٌ لا تَزُولُ حُرُوفُهُ*** في أَرْضِ غَزَّةَ مِنْ دِماها يُغْزَلُ

تكررت كلمة (غزَّة) في البيت الخامس والحادي عشر، وهو تكرار تام بالأصوات والدلالة نفسها، ويقصد الشاعر بهذا التكرار التركيز على أن غزّة رمز للجهاد والبطولة والفداء فهي القلب النابض للمقاومة، وبهذا فإن التكرار أكد المعنى وحقق الاِتساق والترابط لأفكار القصيدة.

وفي البيت العاشر من قصيدة (سجدة على ظهر البراق) يقول الشاعر (سعد مردف)[2]:

يَا رَافِعاً سَبَّابَةً أَعْلَيتَ مِنْ*** سَبَّابَةٍ وَطَناً، وَدِينَ جَلاَلِ

تكررت كلمة (سَبَّابَة) في هذا البيت من قصيدة (سجدة على ظهر البراق) مرتين بمدلول واحد وأصوات واحدة، وهنا يقصد الشاعر بهذه الإعادة ذلك الشهيد الذي رفع إصبعه إلى السماء تعبيرا عن إيمانه بالله تعالى، رغم إصابته صمد لآخر نفس يدعو الله رافعا يده إلى السماء، وهنا إعادة كلمة (سَبَّابَة) رسخ المعنى الصمود في البيت، وزاد من تماسك النص.

ب) التكرار الجزئي: ويتجلى أيضا في مواضع عديدة من قصائد (ديوان طوفان الأقصى) منها قول الشاعر "سعد مردف" في البيت الثاني من قصيدة معذرة[3]

[1] – سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة إلى حادي الكتائب. ص12.

[2] – المصدر نفسه .ص20.

[3] – المصدر نفسه. ص3.

مَا عُدتُ أَقوَى أَنْ أَرَاكِ، وأَنْ أَرَى *** عَيْنَيْكِ غَارِقَتَينِ في الأَشْلاَءِ

في هذا البيت تكرر الفعل نفسه في صيغتين أراك وأرى وهو تكرار جزئي يُعبِر فيه عن ألم رؤيته لأشلاء المنتشرة في كل مكان في غزَّة، فالرؤية أصبحت صعبة عليه لقساوة المشاهد، فاعتذاره يأتي من قلة حيلته والخجل الذي يشعر به اِتجاه إخوانه في غزَّة، وهنا التكرار يُفيد في تصوير بشاعة العدوان الحاصل لغزَّة، مما جعل البيت واضح المعنى ومتماسك في البنية.

كذلك في البيت الخامس من قصيدة معذرة يقول:[1]

يَا غَزَّةُ العَصْماءُ إِنْ وَهَنَتْ يَدِي *** أَوْ تِهْتُ بَيْنَ خَوَالِفٍ، وَإِمَاءِ

ويقول في البيت السادس من ذات القصيدة:[2]

فَاللهُ أَقرَبُ مَنْ سَأَلْتِ لِنُصْرَةٍ *** ويَدَاكِ أَطْهَرُ مَن دَعَا بِدُعَاءِ

في البيت الخامس والسادس تكررت كلمة(يد) بصيغتين مختلفتين هما(يدي،يداك) وهو تكرار جزئي، يقصد به الشاعر في الأولى يداه التي وهنت فما له التعبير عن مأساتها ،وفي الثانية يقصد غزة التي تدعو الله بالنصر والفرج وهذا التنوع في المعنى يفيد في اتساق الأبيات وانسجامها .

كما تكررت في البيت السادس من قصيدة معذرة كلمة (دعى) في صيغتين مختلفتين وهما (دعا، دعاء) وهو تكرار جزئي يعبر فيه، عن تمسك أهل غزة بالدعاء لله والصبر، مما يساعد في نصرتها، ويزيد من قوة عزمها، وهذا التكرار يفيد في تأكيد المعنى وتماسك البيت.

أما إذا نظرنا في قصيدة يراك الله يا غزة، في البيت الثالث تضمن قول شاعرنا[3]:

ومَهما خاننـاَ من خـَا *** نَ، مهما أَجْلفَتْ عَنْزه

تكررت لفظة خان في صيغتين مختلفتين في ذات البيت (خاننا، خان)، وهو تكرار جزئي، وهنا الشاعر يؤكد أنه مهما تعرضت غَزَّة للخيانة، فإن الحق سينتصر بتوفيق من الله

[1]– سعد مردف الجزائري. طوفان الأقصى، قصيدة معذرة.ص3.

[2]– المصدر نفسه. ص3.

[3]–المصدر نفسه. ص4.

سبحانه وتعالى، وهنا التكرار أثبت المعنى المقصود من طرف الشاعر وزاد من تماسك البيت.

ويقول أيضا في البيت الأول من قصيدة (براءة):[1]

لَوْ كُنْتَ ذَا عَرْشٍ، وَذَا سُلْطانٍ *** والجَيْشُ جَيْشِي، والزَّمانُ زَمانِي.

في البيت تكررت لفظتي (الجيش جيشي) و(الزمان زماني) الجذر نفسه مع اختلاف الصياغة وهو تكرار جزئي، وهنا أعاد الشاعر كلمتين في عجز البيت الأول من قصيدة (براءة)متمنياً لو كان له جيش ليَنصر به إخوانه في غزَّة، ويؤكد أيضا على الزّمان الذي كانت فيه العرب ذو سلطة وقوة، لما ترك هذا العدوان الحاصل لهم، وقد أسهم هذا التكرار بتماسك البيت، وتقريب المعنى للمتلقي.

كذلك في البيت الثاني من قصيدة (أخوَّة في مهب غزَّة) يقول شاعرنا[2]:

أّخوكَ الَّذِي كَانَ حِينَ تُضَامُ، *** فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالأُخُوَّةَ خَانْ.

تكررت كلمتا (أخوك، الأخّوة) وهما من جذر واحد ومختلفان في الصياغة وهو تكرار جزئي، ويقصد به الشاعر أن الأخ هو الذي يظهر في الشّدة، أما ما عدا ذلك فهو ليس بأخ وقد خان، في وقت الاحتياج إليه، وهنا إسقاط المعنى على أهل غزّة ومن يدعي الأخوة ، وهنا أفاد تكرار توضيح المعنى وتأكيده وتماسك البيت.

وكذلك في البيت الأول من قصيدة (في تحيّة الكتائب) يقول شاعرنا:[3]

جُنْدُ الكَتَائبِ في حَرْبِ الأَلِدَّاءِ *** أَعْدَاؤكُمْ في صَمِيمِ القَلْبِ أَعْدَائِي.

وتكررت في هذا البيت، لفظتي (أَعْدَاؤكُمْ، أَعْدَائِي) من جذر عدو ولكن جاءتا بصيغتين مختلفتين، وهو تكرار جزئي يقصد به الشاعر هنا التعبير عن مساندته لإخوانه في غزّة، وأن عدوهم واحد، لذلك وظف الكلمتين في البيت نفسه ليؤكد موقفه، وهذا ما أسهم في تماسك النص وانسجام معانيه.

[1] – سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى. قصيدة براءة .ص4.

[2]– المصدر نفسه. ص8.

[3]– المصدر نفسه. ص10.

ج) شبه التكرار:وقدتجلى في عدة مواضع من قصائد (ديوان طوفان الأقصى)(لسعد مردف)، منها قول شاعر في بيت الأول من قصيدة (معذرة):[1]

يا غَزّة البَيْضَاء معذرة إذا *** أَغْضَيْتُ، أو أَمْسَيْتُ بَعْضَ هَبَاءِ.

تكررت في هذا البيت كلمتين متشابهتين في أغلب أصواتها وهما (أَغْضَيْتُ، أَمْسَيْتُ)، وهو شبه تكرار وظفه الشاعر في القصيدة لإبراز أسفه لأهل غزّة، وهذا النوع يُضفي إيقاع داخل القصيدة، ويزيدها تماسكا وجمالا.

ويقول أيضا في البيت الثالث من قصيدة (قيامة الطوفان)[2]:

والطُّفولاتِ كَالنَّدى تَتَنَزَّى *** والبُطُولاَتِ في عَجاجِ المَغَاوِرْ.

تكررت لفظتين (الطُّفولاتِ، البُطُولاَتِ) بنفس الوزن وأغلب الأصوات وهذا يسمى شبه التكرار، وهنا نرى الشاعر قد نوَّع في المفردات داخل البيت في أول الصدر والعجز، مما أعطى البيت تنوع في المعاني وتماوج بين الطفولة والبطولة داخل غزّة، جعل منها رمزا للتحدي، وهذا التكرار أفاد في تماسك النص.

وكذلك يقول في البيت الثالث من قصيدة (لم يمت):[3]

هَلْ تَدُولُ مِنَ الجَمَالِ المَرَايَا *** أَمْ تَحُولُ مِنَ السِّنَا الآثارُ.

نلاحظ في البيت تكرار للفظتي (تدول وتحول) وهو شبه تكرار لأنهما يتشابهان في الأصوات باختلاف حرف واحد، وأبرز فيه الشاعر اِنسجام واضح في البيت، وهذا ما وضّح تناسق القصيدة وتماسكها.

كما أنَّ الشاعر (سعد مردف) وظف شبه التكرار في أواخر أغلب القصائد منها قولهُ في الأبيات الثلاثة الأولى من قصيدة نفسها (لم يمت).

أَتُرَى مَاتَ، وانتهى السّنْوارُ *** هَلْ يَمُوتُ، ويَسْتَقيلُ النَّهَارُ

هَلْ تَزُولُ مِنَ القُلُوبِ الأماني *** أمْ تَجِفُّ البُحُورُ، والأنهَارُ

هلْ تدُولُ مِنَ الجمالِ المرايا *** أَمْ تَحُولُ مِنَ السَّنا الآثارُ

[1] – سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى. قصيدة قيامة الطوفان .ص3.

[2] – مصدر نفسه. ص18.

[3] – المصدر نفسه. ص39.

هنا تكررت الكلمات (النَّهَارُ، الأنهَارُ، الآثار) في آخر الأبيات وهو شبه تكرار، وهنا وظفه الشاعر لإضفاء رتابة لأبيات ونغمة موسيقية زادت من جمالية القصيدة وهذا التكرار أسهم في تناسق القصيدة وانسجامها.

د) التكرار بالمرادف: ويتجلى في عدة مواضع من قصائد (ديوان طوفان الأقصى)(لسعد مردف)، منها قول الشاعر في البيت الخامس في قصيدة (أخوَّة في مهب غزَّة)[1]:

فَكَيْف، بِرَبّكَ أذْبَحُ جَهْراً، *** وَأنْحرُ نَحْراً، وأنتَ تَرانْ

تكررت كلمة (أذْبَحُ، أنْحر) دلالةً وجرساً، فكلمة أُذْبحُ هي مرادف لأُنْحَرْ، وهو تكرار بالمرادف، ويقصِد به الشاعر في هذا البيت التأكيد على الذبح، فهو يصف شعب غزّة الأعزل الذي يقتل في وضح النهار، دون شفقة، وهذا التكرار أراد به الشاعر تصوير المعاناة وتقريبها للمتلقي، مما ساعد على تماسك النص وانسجامه.

كما نجده في البيت الخامس من قصيدة (المجاهد الأنيق)، يقول[2]:

جَيْشٌ تسَرْبل بِالخَنا، *** والجُبْنِ، والذُّلِّ المَهِينْ

تكررت في هذا البيت لفظتي (الجُبن والذّل)، في نفس البيت، وهي تعني نفس المدلول، وهذا التكرار بالمرادف، ويقصد به الشاعر (جيش العدو) الذي يعاني من الضعف، فوصفه (بالجبن والذّل) ليؤكد الحالة التي بدى فيها هذا الجيش، وهنا التكرار بالمرادف أكد المعنى في البيت وجعله متماسك وواضح الدلالة.

ويقول الشاعر (سعد مردف) في البيت الثالث عشر من قصيدة (في عزاء المرابطين):[3]

يَهْنيك من وطن الله جلَّلَهُ *** بالسَّابقين إلى رَوْضٍ، وجَنَّاتِ.

تكررت لفظتي روض وجنّات في آخر البيت وهما يحملان نفس المعنى، وهو تكرار بالمرادف، ويقصد به الشاعر، أن الشهادة في سبيل الوطن والحرية فخر وعزّة والله سبحانه وتعالى سيكرمه جنَّات النعيم، فاِستخدام الترادف في البيت لكي يعزز فكرته حول الشهادة، وهذا التكرار أسهم في تناسق البيت وتوضيح المعنى فيه.

[1] – سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة إخوة في مهب غزّة. ص8.

[2] – المصدر نفسه. ص25.

[3] – المصدر نفسه. ص33.

ووجدنا على مستوى البيت الأول من قصيدة (لم يمت) يقول[1] شاعرنا:

أَتُرى ماتَ، وانتهى السِّنْوارُ *** هل يَمُوتُ، ويَسْتَقيلُ النَّهارُ.

تكررت في البيت كلمتين لهما نفس الدلالة وهما (مات، انتهى)، وهو تكرار بالمرادف ، هنا بدأ الشاعر بتساؤل لأنه يربط القضية بالسّنوار الذي كان رمزا للكفاح ضد العدو في غزَّة، وهنا يفيد هذا التكرار تجسيد موقف الحزن والأسف الذي يشعر به الشاعر ويؤكد المعنى وهذا ما أسهم في ترابط القصيدة.

هـ)التوازي: يتمثل في مواضع عديدة في قصائد (سعد مردف)، من ديوان (طوفان الأقصى) منها قول الشاعر في البيت السادس من قصيدة (يراك الله يا غزّة):[2]

أليس الله مُنْتقماً *** أَلَيْسَ لنَصْرِهِ بَرْزَهْ

ويقول في البيت الثامن من ذات القصيدة:

وحِرْزُ اللهِ يوليه، *** أَليْسَ بِنَاشِرِ حِرْزَهْ؟

تكررت العبارات (أليس الله منتقما)، (أليس لنصره بَرْزَخ)، (أليس بناشر حِرزَهْ)، وهو تكرار بالتوازي لأنه يبدو كنسق واحد يبدأ بأداة الاستفهام (أَلَيْسَ) يليها تنوع في مكملات الجملة الأولى صفة تدل على العقاب من الله، والثانية النصر الإلهي، والثالثة تعبير عن الحاجة إلى حماية الله وقرب الفرج، وهنا وظّف هذا التكرار ليكسب القصيدة نغمة موسيقية وفي نفس الوقت يرسّخ الإيمان بقدرة الله وعدله، وهذا التكرار لربط الأبيات وجعلها تنسجم حول فكرة مركزية وهي الثقة بنصر الله.

كما يقول في البيت السابع والثامن من قصيدة (إلى حادي الكتائب):[3]

عَلَّمْتَنَا أَنَّ الحُكومَةَ بِدْعَةٌ *** والشَّعْبَ دين، والرَّصاصَةَ فَيْصَلُ

عَلَّمْتَنَا أَنَّ اليَهودَ خُرَافَةٌ *** والْغَرْبَ نذْلٌ، والأعارِبَ أنْذَلُ

[1] – سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة لم يمت. ص39

[2]- المصدر نفسه. ص04.

[3]– المصدر نفسه. ص1.

يتكرر تركيب البيتين من بداية البيت إلى نهايته في كلا البيتين وهذا التكرار لا يُعد تطابقا تاماً، بل هو تكرار بالتوازي، هنا الشاعر بدأ البيتين بالطريقة نفسها مع معاني مختلفة ليعزز فكرة الوعي من خلال التجارب القاسية، التي عاشها إخواننا في غزّة ، واِكتشفاهم حقيقة (الحكومة واليهود) و(الغرب والأعارب) بهذه الانتفاضة، وهنا التكرار يُوَحِد بين معنيين مختلفين، ويخلق توازياً نحويا ومعنويا يربط أجزاء القصيدة.

2ـ التضام: اعتمد الشاعر (سعد مردف) كل أنواع التضام في قصائده بصورة متفاوتة فيما بينها وهي كالآتي :

أ)التضاد: ويتجلى في مواضع عديدة من قصائد ديوان طوفان الأقصى, منها قول الشاعر (سعد مردف) في البيت الخامس من قصيدة (نزح الكَنَارِ)[1]

لكِ الله يَا أرْضَ الرِباط, وأمُّةٍ*** مَشَاعِرُهَا في النَّارِ من بعد جنّة

ذكرت كلمتي (النَّارِ و جنّة) وهذا النوع يسمى التضاد، واستخدمهُ الشاعر للتعبير عن أهل غزّة وما تعانيه من تناقضات في مشاعرها, وهذا النوع من التضام أوضح التغيرات الحاصلة في أهل غزة,وهنا التضاد أسهم في اتساق القصيدة وأوضح المعنى المراد إيصاله من الشاعر.

كذلك يقول في البيت السابع من قصيدة (براءة)[2]

عرشي صنيعةُ من رأوني خَادمًا*** وسيادتي للغَرْب في إِذْعَانِ

ذُكرتْ لفظتي (خادمًا، سيادتي)في البيت وهو تضاد بين كلمتين في الدلالة، هنا الشاعر يمزج بين نقيضين ليظهر المعاني الكامنة في القصيدة، وهذا التضام أظهر تماسك و انسجام داخل القصيدة.

كما يقول الشاعر(سعد مردف) في قصيدته(لم يمت) في البيت الثاني عشرة[3]

دمُهَا ضَرَّجَ البِدَاياتِ، أذكى***صَوْلَةَ النُّورِ، نارُهَا الأبْرَارُ

ويقول في البيت الرابع عشرة من ذات القصيدة:

"خَبيرٌ"تُطعِمُ الخنازيرَ منْهَا***راجمَاتٍ يَذَوقُها الفُجَّارُ

---

[1]- سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة نزح الكنار. ص34.

[2]- المصدر نفسه. ص06.

[3]- المصدر نفسه. ص39.

استخدم الشاعر لفظتين متناقضتين (الأبرار، الفجَّار) في البيتين، وهي علاقة معجمية تسمى التضاد، أراد بها الشاعر إظهار الصراع بين الخير والشر في القصيدة ونهاية كل منهما، ومن خلال المزج في المعاني، أظهر اتساق في القصيدة وتأكيد المعنى.كما يقول في البيت الثاني والعشرين من قصيدته (أرْجوزة لَهِوُد)[1]

كم دمَّرُوا من حقدهم ديارًا***وقَتَّلُوا الصغار، وكبارَا

ويقول أيضا في البيت الثالث والعشرين من القصيدة نفسها

واعدُمُوُا الرجالَ، والنسِّاءَ***فِعْلَ الضباع تَنْهَشْ الأشْلاءَ

استخدم الشاعر ألفاظ متناقضة في البيتين هما (الصغار، الكبار)و(الرجال، النساء) وهي علاقة التضاد، يرْمزُ بها الشاعر إلى الظلم الواقع على جميع الفئات العمرية (صغار وكبار)،وكذلك جميع فئات المجتمع (رجال ونساء)،ولم يذكر هذه الفئات عبثا، بل لتقوية البناء الداخلي للقصيدة، وإظهار أن الرسالة يحملها موجهة إلى كل لناس بمختلف أعمارهم وأجناسهم، مما أسهم في اتساق وتماسك النص.

ب)الإشتمال: وظهر في مواضع عديدة من قصائد (ديوان الأقصى)منها قول الشاعر(سعد مردف) في البيت الثاني من قصيدة (براءة)[2]

ورَأيْتُ غزَّة في الدّماءِ، وأهَلَهَا***في القَصْفِ بَيْنَ مَخَالِبِ العُدوَانِ

نلاحظ مجموعة من الكلمات التي ترتبط بعلاقة معجمية ,يمكن تحديدها من خلال القراءة وهي (دِماء، قَصفْ، عُدوان)وتربطها علاقة الاشتمال، وتظهر حجم الدمار الذي خلفه الاحتلال في غزة ,وهذا ما أوجد انسجام وتناسق في البيت وأظهر المعنى.

أما إذا نظرنا في قصيدة(إخوة في مهب غزّة) وجدنا في البيت السابع قول الشاعر[3]:

ترى القَصْفَ يحْتَزُّ رَأْسَ صِغَارِي،***وَتُعْطِي عَدُوِيّ حُلوّ اللِّسَانْ

وكذلك في البيت التاسع من ذات القصيدة يقول شاعرنا:

رَأَيْتَ بِغَزَّةَ نَهْـرَ دِمَائِي.***وَنهْرَ دُمُوعِي، وبحْرَ هَوَان

ويقول في القصيدة نفسها في البيت الحادي عشر:

وَلمْ يَتَمَعَّرْ لِوَجْهٍ أضدِيمٌ.***ولمْ يتَجرَّدْ لنَصْري سِنَانْ!

---

[1]– سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة أرْجوزة اليهوُد. ص27.

[2]– المصدر نفسه. ص06.

[3]– المصدر نفسه. ص08.

استخدم الشاعر في القصيدة كلمات(رأس, لسان، دمائي, دموعي، الوجه)وهنا علاقة الاشتمال، يرمز الشاعر للرأس إلى الكرامة والقوة والقيادة، واللسان إلى الحق والقول الصادق ودمائي يشير إلى التضحية، والدموع ترمز إلى الحزن وهذه الكلمات تنتمي إلى حقل معجمي يشمل جسد الإنسان، وهنا يعزز الشاعر من خلالها تصوير الواقع الذي تعاني منه الأمة من الخداع والضعف مما أسهم في تناسق الأبيات وترابطها.

كما يقول شاعرنا في البيت الأول من قصيدة (إني ألف معتذر)[1]:

من الخنازير إني ألف معتذرٍ***ومن قرود على الآجام، والشَجَرِ

في البيت الثاني من ذات القصيدة يقول الشاعر (سعد مردف):

حاشا البهائم من قولٍ يشبهها***بِرَهْطِ صُهْيُونَ أَصْلِ الشَّرِ، والقَذَرِ

استخدم الشاعر في القصيدة كلمات تربطها علاقة اشتمال وهي (الخنازير، قرود، البهائم)، ليعبر عن احتقاره الشديد لبعض الصفات البشرية ودناءتها، ولا يشير إلى الحيوانات بحد ذاتها، لكنها تشمل حيزا مشتركا وهو تدني الأخلاق وغياب العقل والقيم، وهذا النظام أسهم في اتساق النص وتماسكه.

ج)علاقة الجزء بالكل: ويَتجلى في مواضيع عديدة من قصائد "طوفان الأقصى("لسعد مردف) منها قوله في البيت السادس من قصيدة(سلام إلى فلسطين، كل فلسطين)[2]

وكل الذي تحت أشلائنا*** فلسطين، مهما أدَّعاها الغَريب

كما يقول في البيت الثامن من ذات القصيدة :

سلام لأرضي،وزيتونها***سَلاَمٌ مدَى خفقات القُلوب

ويقول في البيت العاشر من القصيدة نفسها:

سلام على القدس معمورة***ومَسجِدِهاَ وَالرُّبى، والدُّروبْ

من خلال الأبيات الثلاثة نشعر بوجود تضام داخلها فدلالة الكلمات (فلسطين، زيتونها، القدس) هي علاقة الجزء بالكل فالزيتون والقدس جزء من دولة فلسطين، وتؤكد على الانتماء

[1]– سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة إني ألف معتذر. ص05.

[2]– المصدر نفسه. ص17.

الكامل لها، وتفيد هذه الآلية في تأكيد عاطفة الانتماء الوطني ووحدة الأرض ودورها في تقوية المعنى وتجسيده .

كما يقول الشاعر (سعد مردف) في البيت الأول من قصيدة (نَزْح الكنَارِ): [1]

رفيقتيّ من ذَاتِ الجَناحِ رحلتما، *** وأَوْدَعْتُمَانِي سجن حُزنِي ووحشتي

ويقول في البيت الثالث من القصيدة نفسها:[2]

إذا كانَا عُصفوران غَابا تَأوهتْ *** قُلوبْ فماذا يا تر حَال غزّة

ذكر الشاعر كلمة (جناح) في البيت الأول، وفي الثاني ذكر(عصفوران) وهي علاقة الجزء بالكل، فالجناح جزء من العصفور وظفها الشاعر للتعبير عن حزنه عن غزّة ،التي فقدت كل شيء فربط شعوره بحالها، وهذا التناسق في ألفاظ القصيدة خلق انسجام في معانيها.

د)التقابل:ويظهر في مواقع عديدة في قصائد "طوفان الأقصى" (لسعد مردف) منها قوله في البيت الأول من قصيدة (في عزاء المرابطين).[3]

هل أقبل العيد يا أم البدايات***يا غزّة الصبر يا أم النّهايات

اِستخدم الشاعر كلمتي البدايات، النّهايات في القصيدة وهي علاقة تقابل، لأن لكل بداية نهاية تقابلها، ويقصد الشاعر بداية النضال والمقاومة، يقابلها محطة النهاية تختم قصص التضحيات والشهادة، وهنا يجمع بين النقيض البدايات المفعمة بالأمل والانطلاق والنهايات التي تمثل ذروة الفداء والتضحية، وهذا ما أسهم في اتساق الأفكار في القصيدة واِنسجامها.

كذلك يقول شاعرنا في البيت الأول من قصيدة (لم يمت)[4]

أترى مات، وانتهى السّنوار*** هل يموت ، ويستقيل النّهار.

ويقول أيضا في البيت التاسع من ذات القصيدة

ساعة البعثِ تَغْتَلي في رُؤَاها***أعيْنُ اللَّيل، والدُّجى يَنْهارُ

---

[1]– سعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى، قصيدة نزح الكنار. ص34.

[2]–المصدر نفسه. ص34.

[3]– المصدر نفسه. ص32.

[4]–المصدر نفسه. ص39.

في البيتين نلاحظ بروز كلمتين (النَّهار واللَّيل) وهما تفيدان التقابل فلكل ليلٍ يأتي وراءه النَّهار، وظفهما الشاعر لإبراز المعنى فلا شيء يدوم على حاله فبعد كل ظُلم سيقابله إنتصار .

وهذا المزج في الألفاظ أسهم في إتساق القصيدة وإظهار معناها.

كما يقول في البيت السادس عشر من قصيدة نفسها:[1]

وحديث في السّماء تناهى***فيه الأرض وعدُها، والثَّأرُ

نلاحظ في البيت علاقة تقابل بين السّماء والأرض ويقصد به الشاعر أن روح الشّهيد السّنوار صعدت إلى السّماء، لكن إصراره بقي مجسداً على الأرض بواسطة الثوار، وهذه العلاقة أسهمت في تناسق البيت وتنوع معانيه.

وإذا نظرنا في قصيدة (غزّة تُلهم الشرق) في السطر السابع يقول الشاعر (سعد مردف)[2]

لغزّة أن تَفْجَرَ الشَرْقَ

ويقول أيضا في السطر الثامن من القصيدة ذاتها:[3]

أن تفْجع الغَربَ

وظف الشاعر لفظتي (الشرق والغرب) وهي علاقة تقابل، ويرمز بالشرق إلى الأصالة والتُراث والقيم الروحية، وأما الغرب ترمز إلى الحداثة والتقدم العلمي والصراع القائم بينهما في ظل ما تعانيه غزّة من صراع محوري، وهذا التعبير يعبر عن حالة التشتت بين إتجاهين متناقضين، وهذه العلاقة أسهمت بتماسك النص وإنسجامه.

[1]- سعد مردف الجزائري.ديوان طوفان الأقصى.قصيدة لم يمت . ص 40..

[2]-المصدر نفسه.ص46.

[3]-المصدر نفسه.ص 46.

خاتـــــمـــة

خاتمة

من خلال تحليلنا لديوان الأقصى، للشاعر "سعد مردف" توصلنا إلى جملة النتائج، كان أهمها الآتي:

ـ اِعتمد الشاعر "سعد مردف" التكرار التام في قصائده بشكل واضح؛ وهذا ما ساعده على تأكيد المعنى، الذي يريد إيصاله وزاد من تماسك قصائده.

ـ اِستخدم التكرار الجزئي بنسبة معتبرة في قصائده، وقد أفاده هذا في تنوع المعاني واختلافها داخل القصيدة؛ ما يوضح قدرة الشاعر على توليد عدّة ألفاظ من لفظة واحدة.

ـ وظّف الشاعر "سعد مردف" التكرار بالمرادف أيضا، لكن بنسب أقل من التام والجزئي؛ وذلك لاعتماده أسلوب واضح لوصف أحداث غزّة، فاتخذ الشاعر أسلوباً مباشراً في سرد قصائده...

ـ اِعتمد شبه التكرار، ووظّفه في أواخر أبيات القصائد، وكان ذلك لإضفاء إيقاع موسيقي منسجم؛ يشد انتباه المتلقي.

ـ اِستخدم الشاعر التكرار بالمرادف، بنسب متفاوتة في القصائد لكي يؤكد المعنى، وقد أظهر هذا التكرار تنوع في دلالة الألفاظ ووضوحها.

ـ اعتمد أيضا آلية التوازي، في أغلب القصائد، وهذا التكرار أظهر قدرة الشاعر في سرد الأحداث، وتصويرها بطريقة مُلفتة للمتلقي، فزادت من اتساق الأبيات وانسجامها.

ـ وظّف التضاد بنسبة متفاوتة بين القصائد؛ لتوضيح الصراع الحاصل في غزّة، الذي يخص جهتين مختلفتين.

ـ استخدم الشاعر "سعد مردف" في قصائده علاقة الجزء بالكل والذي به استطاع التعبير عن غزّة بوصفها قضية محورية ليُسلط الأضواء عليها.

ـ اعتمد آلية الاشتمال، التي تضم المدلول العام، الذي يريد إيصاله، وتَظهر من علاقة الوقائع ببعضها؛ وهي الظلم الواقع في غزّة.

ـ وظّف الشاعر سعد مردف آلية التقابل بنسبة مُحتشمة في قصائده؛ لأن هذه العلاقة تستوجب تناظر لألفاظ، ورغم قِلتها إلا أنها أَضْفَت تناسقاً وانسجاماً داخل القصيدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: الـكتـــــــب

1ـإبراهيم محمود خليل. في لسانيات ونحو النص.ط1. عمان الأردن: دار المسيرة،2007م.

2ـأحمد عبد الغفور عطار. مقدمة الصَّحاح. ط3. بيروت، لبنان: دار العلم الملانين، 1984م.

3ـأحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ط1. قاهرة: مكتبة زهراء شرق، 2001م.

4ـينظر. جمعان عبد الكريم. إشكالات النص. دراسة لسانيات نصية. ط1. بيروت لبنان. النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي, 2000م.

5ـجميل عبد المجيد.البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية. مصر :الهيئة العامة للكتاب، 1998م.

6ـالخليل بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. العراق: دار النشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية،1970م .

7ـالخولي محمد علي. معجم اللغة النظري.ط1. بيروت: مكتبة لبنان، 1982م.

8ـروبرت دي بوجراند. النص والخطاب والإجراء. ط1.تر تمام حسان. القاهرة: دار العالم الكتب, (1418ه/ 1998م).

9ـسعد مردف الجزائري. ديوان طوفان الأقصى. ط2. الجزائر: دار خيال،2025م.

10ـصبحي إبراهيم الفقي. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. ط1. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (1431ه,2000م).

11ـصبحي حموي. المنجد الوسيط .ط2. بيروت: دار النشر.

12–ليندة قياس. لسانيات النص. النظرية والتطبيق. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب، 2009م.

13ـ محمد خطابي. لسانيات النص .ط1. بيروت: مركز الثقافي العربي، 1991م.

– لسانيات النص. ط2. المغرب: دار البيضاء، 2006م.

14ـمجمع اللغة الغربية. معجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشروق الدولية، (1425ه / 2004م).

15ـ ابن منظور. لسان العرب. ط1. تحرير عبد الله علي الكبير وآخرون. القاهرة، مصر: دار المعارف، 1330هـ.

16ـنعمان بوقرة. لسانيات الخطاب. ط1. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، 2012م.

المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب .ط2. الأردن: دار جدار للكتاب العالمي، 2010م.

ثانيا: المجــلات والجــرائد

17ـالطيب الغزالي قواوة، "جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات محمد العيد آل خليفة". مجلة إشكالات في اللغة العربية, مجلد 08. ع 02، 2019م.

- (الإنسجام النصي وأدواته). مجلة المخبر، بسكرة،قسم اللغة العربية وآدابها معهد الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر. العدد8. 2012م.

ثالثا: دراسات المنشورة وغير المنشورة (مذكرات ومحاضرات)

18–أمال رطيلي، إيمان بومعالي. "الاتساق والانسجام في ديوان حكاية السند باد" لنبيل مجوج، مذكرة الماستر. ميلة, المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف بميلة، (2019م/2010م).

19ـ بخشة عبد الغائي، حدة روايحية. عمار بعداش"آليات الاتساق في شعر سميح القاسم. نماذج مختارة".مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر. جامعة 8ماي 1945 قالمة، (2015م/ 2016م).

20ـ جوهر طلاب، وآخرون. "الاتساق النصي في قصيدة فلسطين وحب وآخرون". مذكرة الماستر.الجزائر، جامعة حمه لخضر الوادي، (2022م/2023م).

الفهرس

الفهرس التحليلي

شكر وعرفان

مقدمة ....أ-ب

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث (لسانيات النص والاتساق المعجمي)

أولا لسانيات النص.....**8**

تعريف لسانيات النص **8**

النص في اللغة **8**

النص في الاصطلاح.....**9**

معايير النصية.....**10**

الاتساق **10**

الانسجام.....**13**

القصدية.....**14**

الإعلامية.....**14**

القبول.....**14**

التناص.....**14**

المقامية.....**15**

ثانيا الاتساق المعجمي.....**15**

تعريف الاتساق.....**15**

الاتساق في اللغة **15**

الاتساق في الاصطلاح.....**16**

تعريف المعجم.....**16**

المعجم في اللغة.....**16**

المعجم في الاصطلاح.....**17**

وسائل الاتساق المعجمي.....**18**

التكرار.....**18**

التضام.....**21**

الفصل الثاني: الاتساق المعجمي ومظاهره في ديوان قصائد طوفان الأقصى دراسة وصفية تحليلية

أولا تعريف الشاعر سعد مردف.....24
ثانيا تعريف المدونة.....25
ثالثا تجليات الاتساق المعجمي في ديوان "سعد مردف".....26
التكرار.....26
التضام.....34
خاتمة.....40
المصادر والمراجع.....42-43
الفهرس التحليلي.....45-46

تم بحمد الله إنـهاء المذكرة